

قراءة سورة الكهف يوم الجمعة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فهذا مبحث مختصر في حكم قراءة سورة الكهف يوم الجمعة، والمبحث يتناول الآتي:

- ١- خلاصة أقوال علماء السلف والخلف في قراءة سورة الكهف يوم الجمعة.
- ٢- تخريج حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه - وهو العمدة في المسألة - وبيان حكم علماء الحديث عليه من السلف والخلف.
- ٣- أقوال أصحاب المذاهب الأربعة وغيرهم من العلماء في قراءة سورة الكهف يوم الجمعة.

أولاً: خلاصة أقوال العلماء:

● ذهب أكابر علماء الأمة من السلف والخلف من لدن النبي صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا وعلى مدار أكثر من ألف وأربعمائة عام إلى استحباب قراءة سورة الكهف يوم الجمعة، وقد تلت الأمة -علمائها وعوامها- هذا العمل بالقبول.

● منهم جماهير الأئمة من: الحنفية، والشافعية، والحنابلة، وبعض المالكية، وشيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم، ومن المعاصرين العلامة: ابن باز، وابن عثيمين، والألباني، وغيرهم.

وحجتهم في ذلك:

أحاديث كثيرة جاءت في فضل قراءة الكهف يوم الجمعة، وأقوى هذه الأحاديث، حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وسيأتي قريباً.

● وقد اختلف العلماء في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه هل هو مرفوع أم موقوف؟ الموقوف أصح عند كثير من علماء الحديث.

● وقد تقرر عند علماء الأصول أن الحديث إذا كان صحيحاً موقوفاً فله حكم المرفوع، وخاصة إذا كان فيه بيان الثواب أو العقاب المترتب على العمل، فإن مثل ذلك لا يقال من جهة الرأي^(١)، وسيأتي بيان ذلك في ثنايا أقوال أهل العلم.

ثانياً: حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وحكم علماء الحديث عليه، وفيه روايتان:
الرواية الأولى: " مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، أَضَاءَ لَهُ مِنَ النُّورِ مَا بَيْنَ الْجُمُعَتَيْنِ " - رواه الحاكم (٣٦٨/٢)، والبيهقي في الكبرى (٢٤٩/٣)، وفي الصغرى (٦٣٥)، وقال الحافظ ابن حجر في التلخيص الحبير (١٧٥/٢): رواه الدارمي وسعيد بن منصور موقوفاً، قال النسائي بعد أن رواه موقوفاً ومرفوعاً: وقفه أصح وله شاهد من حديث ابن عمر، وقال ابن حجر أيضاً: هو أقوى ما ورد في قراءة سورة الكهف - انظر: فيض القدير (١٩٨/٦).

وقال ابن كثير في إرشاد الفقيه (١٩٩/١) روي مرفوعاً وموقوفاً، وحسن إسناده البهوتي في كشف القناع (٤٣/٢)، وحسنه الألباني في تخريج مشكاة

(١) انظر: إرشاد الفحول للشوكاني (٢٩٦/١-٢٩٩)، المحصول (٤٤٨/٤-٤٤٩)،

الإحكام للآمدي (١١٧/٢) وغيرها.

المصابيح (٢١١٦)، وفي الإرواء (٦٢٦)، وصححه في صحيح الجامع (٦٤٧٠).

الرواية الثانية: "مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ أَضَاءَ لَهُ مِنَ النُّورِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ" - رواه الدارمي (٣٤٠٧)، والبيهقي في شعب الإيمان (٩٥٩/٢) موقوفاً، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣٥٣/١)، وابن الضريس في فضائل القرآن (٢١١)، والخطيب في تاريخ بغداد (١٣٤/٤)، وابن الملتن في تحفة المحتاج (٥٢٢/١)، وأبو عبيدة في فضائل القرآن (ص: ١٣١) موقوفاً، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٤٧١)، وصحيح الترغيب والترهيب (٧٣٦).

ثالثاً: أقوال أصحاب المذاهب الأربعة وغيرهم من الأئمة في استحباب قراءة سورة الكهف يوم الجمعة:

جاء في حاشية ابن عابدين الحنفي (١٦٤/٢):

سئل بعض المشايخ ليلة الجمعة أفضل أم يومها؟ فقال: يومها ذكر في إحكامات الأشباه مما اختص به يومها قراءة الكهف فيه.

وجاء في حاشية الطحطاوي الحنفي (ص: ٥٠١):

باب الجمعة: وخص يومها بقراءة سور الكهف.

وقال ابن الحاج المالكي في المدخل (٢٨١/٢):

وقد تقدم النهي عن القراءة جماعة والذكر جماعة. وإذا كان ذلك كذلك فينبغي له أن ينهى الناس عما أحدثوه من قراءة سورة الكهف يوم الجمعة جماعة في المسجد أو غيره.

قد ورد استحباب قراءتها كاملة في يوم الجمعة خصوصاً فذلك محمول على ما كان عليه السلف - رضي الله عنهم - لا على ما نحن عليه فيقرأها سرا في نفسه في المسجد أو جهرا في غيره.

قال الشافعي في الأم (٤٣٢/٢):

وأحب قراءة الكهف ليلة الجمعة، ويومها لما جاء فيها.

قال الإمام النووي في المجموع شرح المذهب (٥٤٨/٤):

بعد أن ذكر حديث أبي سعيد الخدري المتقدم ورجح وقفه قال:

قال الشافعي في الأم:

ويستحب قراءة سورة الكهف في يوم الجمعة وليلتها...

وجاء في أسنى المطالب في شرح روضة الطالب (٢٦٩/١):

ويُسْنُ الإكثار من قراءتها فيها^(٢) نقله الأذرعى عن الشافعي والأصحاب، قال وقراءتها نهاراً أكد.

قال ابن قدامة الحنبلي في المغني (٢٦٢/٢):

فصل: ويستحب قراءة الكهف يوم الجمعة ... وساق جملة من الأحاديث، منها حديث أبي سعيد المتقدم.

وجاء في المبدع شرح المقنع لابن مفلح الحنبلي (١٥٥/٢):

استحباب الاشتغال بالدعاء والصلاة على النبي يوم الجمعة... ويقرأ سورة الكهف في يومها، وساق حديث أبي سعيد المتقدم.

وجاء في كشاف القناع للبهوتي الحنبلي (٤٣/٢):

ويسن أن يقرأ سورة الكهف في يومها اقتصر عليه الأكثر، لما روى البيهقي بإسناد حسن عن أبي سعيد مرفوعاً ... وساق الحديث.

(٢) يشير إلى قراءة سورة الكهف في يوم الجمعة وليلة الجمعة.

وجاء في الفتاوى الكبرى لابن تيمية (٣/٣٦٣):

هل قراءة الكهف بعد عصر الجمعة، جاء فيه حديث أم لا؟

الجواب: الحمد لله. قراءة سورة الكهف يوم الجمعة فيها آثار، ذكرها أهل الحديث والفقهاء، لكن هي مطلقة يوم الجمعة، ما سمعت أنها مختصة بعد العصر، والله أعلم. انتهى - وانظر مجموع الفتاوى لابن تيمية (٢٤/٢١٥).

قال ابن القيم في زاد المعاد (١/٣٦٦):

في معرض كلامه عن خواص يوم الجمعة

الخاصة العاشرة: قراءة سورة الكهف في يومها.

جاء في التنوير شرح الجامع الصغير للمناوي (١٠/٣٥١):

بعد أن ساق حديث أبي سعيد المتقدم: من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق قال الحافظ ابن حجر: وقع في رواية: يوم الجمعة، وفي روايات: "ليلة الجمعة" والجمع بينهما بأن المراد: اليوم بليته والليلة بيومها.

جاء في مجموع الفتاوى لابن باز (٢٥/١٩٦):

س: هل قراءة سورة الكهف يوم الجمعة وليتها عمل مندوب؟

في ذلك أحاديث مرفوعة يسند بعضها بعضاً، تدل على شرعية قراءة سورة الكهف في يوم الجمعة. وقد ثبت ذلك عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه موقوفاً عليه ومثل هذا لا يعمل من جهة الرأي بل يدل على أن لديه فيه سنة.

جاء في مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (١٦/١٤٣):

سئل فضيلة الشيخ - رحمه الله تعالى - : ما حكم قراءة سورة الكهف يوم الجمعة؟ وهل هناك فرق بين من يقرأ من المصحف أو عن ظهر قلب؟

فأجاب فضيلته بقوله: قراءة سورة الكهف يوم الجمعة عمل مندوب إليه، وفيه فضل، ولا فرق في ذلك بين أن يقرأها الإنسان من المصحف أو عن ظهر قلب. واليوم الشرعي من طلوع الفجر إلى غروب الشمس. تم بحمد الله تعالى

الموقع الرسمي لأم تميم

www.omtameem.com